العدد 1680 - السنة السادسة
الجمعة 28 ذي القعدة 1434 - الموافق 4 اكتوبر 2013
Friday 4 October 2013 - No.1680 - 6th Year

مسارح

مدفونه !!

يعتبر الهجاء من فنون الشعر ومن أجمل ما يبدع به الشعراء حسب زعمهم وقد اشتهر به بعض الشعراء على مر العصور وكان وسيلة يتخذها الشعراء لإثبات شاعريتهم ومحاولة للتقليل من حجم وشاعرية الشاعر المقصود بالهجاء او الشخص المقصود بمحتوى القصيدة . وهنا يستوقفنا ما يتداول في الساحة الشعبية من بعض قصائد الشعراء فيما بينهم التي تصبغ بصبغة الهجاء إن كان واضحا للمتلقي أو مبطنا «مدفون » ، ربما إلى هذه الدرجة يبدو الأمر عاديا ولا غرابة به ولكن ما يجعلنا أكثر حيرة هو هجاء الشاعرة لشاعرة آخر من بنات جنسها وهذا الأمر الذي يجعلنا في حيرة من أمرنا ، وتكثر هنا علامات الاستفهام كيف ؟ ولماذا ؟ وما هي الأسباب ؟ ويكثر اللغط لمعرفة الدوافع التي أنتجت هذا الأسلوب وما الأسباب التي تدعو هذه الأنثى لخوض غمار هذه الحرب وبنوع لا يعرف إلا القسوة لما يحتويه من كلمات تصل إلى التجريح أحيانا، ولكن نرضى أن ينعتنا أحدهم باننا مثاليون ولكن تبقى المفاهيم واضحه ودور الأنثى الشاعره يرتبط بأمور عده لا تحيد عنها ولكن تبقى التساؤلات قائمة في هذا المحور وتحتاج لإجابة .. هل هي نار الغيرة أو المنافسة على هدف معين ما أو ربما سبب آخر؟. ولأن الحيرة لازلت تسكننا يدور في الأفق سؤال آخر وبنفس الصياغ .. هل الأنثى بتركيبتها الرقيقة « فرضا » تستطيع أن تمارس هذا النوع القاسي من الكتابة؟ والذي غالبا ما يحتوي على كلمات قاسية يصعب على الأنثى نطقها وقولها « حسب مفهوم البراءة » وبمنظر آخر يعتبر البعض الهجاء وسيلة للشعراء بشكل عام ومن الجنسين من خلاله يستطيع أن «يشفي غليله» لحدث ما أو موقف معين جمعه مع أحدهم والأمثلة كثيرة ، وبالحديث عن هذه الجزئية نجد أن هناك الكثير من الغل الذي يحتاج للشفاء فالغيرة والحسد ومحاولة التهميش هي صفات بعض الشعراء في الساحة الشعبية حاليا وللأسف لكنهم يبدون على شكل ملائكة في الظاهر أما الخافي فما يسكنهم سوى الحقد والحسد ونار الغيرة وبتركيز أكثر سوف نصحو من غمامة برائتنا ونمنحهم صك القبول ... واللي بالنفس يطلعه الإحساس .. ودمتم.

بدر الموسى
@b_almosa

مختطفات

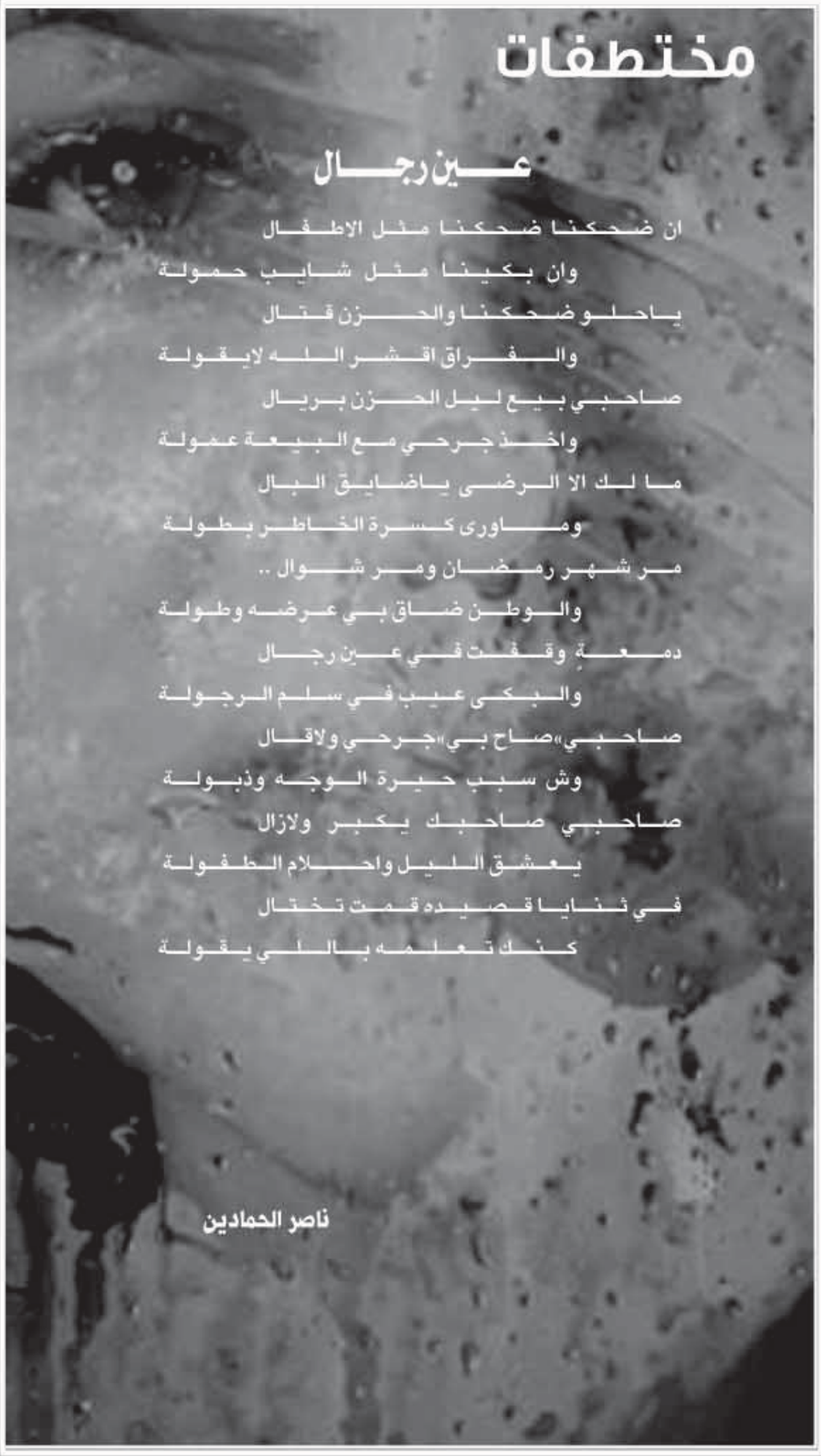

عين رجال

ان ضحكنا ضحكنا مثل الاطفال
وان بكينا مثل شايب حمولة
ياحلو ضحكنا والحزن قتال
والفراق اقشر الله لايقولة
صاحبي بيع ليل الحزن بريال
واخذ جرحي مع البيعة عمولة
ما لك الا الرضى ياضايق البال
ومهما اوارى كسرة الخاطر بطولة
مر شهر رمضان ومر شوال ..
والوطن ضاق بي عرضه وطولة
دمعة وقفت في عين رجال
والبكى عيب في سلم الرجولة
صاحبي»صاح بي»جرحي ولاقال
وش سبب حيرة الوجه وذبولة
صاحبي صاحبك يكبر ولازال
يعشق الليل واحلام الطفولة
في ثنايا قصيده قمت تختال
كنك تعلمه باللي يقولة

ناصر الحمادين

بين سطرين

صفحة من مسيرة الشاعرة التونسية الراحلة زبيدة بشير

صفحة من سيرة الشاعرة التونسية زبيدة بشير رائدة الشعر النسائي في تونس وهي من أهمّ شعراء الخمسينات الذين حاولوا الخروج على السنّة الشعريّة واسترفاد منجزات قصيدة التفعيلة متأثرين خطى شعراء الحداثة الأولى في المشرق العربيّ. وزبيدة حالة نادرة بين المثقفين التونسيين، فهي أول شاعرة تجرأت على نشر أول مجموعة شعرية في تونس بعنوان «حنين» سنة 1968، كما كانت الصوت النسائي الوحيد الذي يسمع وسط مجالس المثقفين من الرجال، فقد كانت تتمتع إلى جانب ثقافتها العالية وتميز تجربتها الشعرية بشخصية قوية وآراء رافضة للقيود الاجتماعية المكبلة للإبداع في الستينات ولدت شاعرتنا عام 1938 في ساقية سيدي يوسف بتونس . وقد عملت مذيعة، ومنتجة، ومنشطة إذاعية منذ عام 1958وحتى 1984، ثم تفرغت لأعمالها الأدبية. وقد شغلت الناس في ذلك الوقت وملأت أخبارها وصورها الصحف والمجلات، لكن المفاجأة الكبرى في حياتها والتي نقلها على لسانها الباحث محمد المي أنها لم تقصد يوما مؤسسة تعليمية للدراسة، ولم تجلس يوما في مقعد في مدرسة أو معهد ثانوي أو جامعة لأن والدها كان رجلا يرفض خروج بناته، وكي لا يحرمهن نعمة الدراسة والمعرفة هي وشقيقتها أحضر لهن أحد مشائخ العلم ليعلمهن الكتابة والقراءة وليلقنهن القرآن الكريم والعلم والمعرفة وكانت بداياتها الشعرية قد ظهرت عام 1956بعد أن انتقلت مع أسرتها إلى العاصمة التونسية بعد صدور مجموعتها الثانية «آلاء» حققت زبيدة بشير المزيد من الشهرة إلى جانب الريادة، لكنها فجأة اختفت من المشهد الثقافي والإعلامي برغبة من نفسها، وقررت عدم الظهور واختارت العزلة، في المقابل تلاشى أصدقاء الشعر ومحبيه أمام أميرة الشعر ونسوها ولم يبق منها سوى «آلاء الحنين»، واكتفت هي بمتابعة أخبارهم من خلال الصحف والمجلات. وقد توفيت الشاعرة عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عاماً وكما يقول المثل «كم مات قوم وما ماتت مكارمهم و عاش قوم وهم في الناس أموات «، فقد أطلق مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة «الكريديف» سنة 1995 ، اسم زبيدة بشير على جائزة تمنح لأفضل عمل يتناول المرأة يتم الإعلان عنها يوم الاحتفال السنوي باليوم العالمي للمرأة في 8 مارس من كل عام . ختاما هذه قصيدة شعرية للشاعرة زبيدة تحمل عنوان (على ضريح الهوى) اخترت لكم منها الأبيات التالية:

الأمر أمرك إن رأيت سعادتي
والرأي رأيك إن رضيت شقائي
أهواك دوماً في السعادة والشقا
لكن حُبي لن يُذل إبائي
إني لقيتُ من التعاسة في الهوى
ما لو تزايد لاستحال عزائي
لكن صُدمتُ بأن حُبك زائفٌ
لا يستحقُ عواطفي ووفائي
فاترُك هواك لكل بائعة هوى
أنا لا أبيعُ عواطفي وحيائي

نجاة الماجد

من ليلٍ .. إلى جرح !!

من النهر الذي لم يعط غير الحب ...جاءت اليه مع الكلمات التي لم تقلها قبل....طفلةً تتوهج في الذاكرة ، يعاتبها الممكن المستحيل...حتى تسرد حكايتها و الشك يصلّي في جلال الصمت هدرًا...بعدما كانت لا تتوقف عن الثرثرة ، أصبحت الكلمات تختنق في ثغر حقيقتها ...و إن كانت صوفيّة هي ...أم غاوية تستفزّ غيابه كلما اعتذر عن اللقاء...!!

قائلة : يا نابضا في كل آن ، ها أنا رجعت، لكن في عودتي لم أعد أنا انا...بداخلي روح محزونة حتّى الموت..و الخوف يعريني بعدما بعتني مع الفجر ...كيف لي أن أجهضها ؟! و الأحشاء صارت ثلج و العزّة سقطت في الوحل ،يا هذا إني أتيتك من تلافيح الخوف مع الخوف و من تثاؤب العدم ...أرتجيك فوق الخطيئة سترًا ، فإنه يا موتُ...عارنا سوية، فمزّقه بحقّ التربة التي شكّلتني ...

و من ليلٍ ،الى جرح، لملم رجولته كأرملة تنتحب انتحار الحظ على شرفة الأتي...و جمع ما في الغرفة من انتصارات قديمة و اعتزم الهجر للمرة الألف...ليس جبناً و لكن خوفاً من زئير امرأة قد تمخر ذاك البيت البديل...

، إنني يا هذه...رجل من قيدٍ و انكسار ، خذي دراهمي و اختصريني ما استطعت ،فمن يحترف الرجولة هناك- مشيرا الى سرير احتضر فيه حلمها يوماً - يقتل الحب هنا... ، فاتحا الباب....كل شيء كان تمثيلا بعيدا عن مواويل الامتلاك و ذراعي كانت مروحة تعصف بكلّ النساء مثلك.... و لهذا أستقيل !!

كل شيء كان بدائيا بينهما ...حتى لحظة الهروب المؤقت ..من نظرة عارية تستفزها اللهفة الى اخر قبلة تختصر مسافات الجسد ،التي تفصلهما عن ادراك ما سيحدث ....كما الحياة التي تسبقها صرخة طفل يعتصره الندم لقدومه مجبرا ...فقط لقدرية الميلاد!!

هنالك ...حيث يستقرّ آخر ظل للعشق،و يستريح أملهما في أن يعيشا معاً على ضفاف امرأة أخرى...كانت الأذكى في لعبة المكر ...على طاولة الغياب و الحضور التي تديرها بالأمر و النهي ،حيث كان هو فيها كالنرد ...مرة يصيب بإيمانه لحتمية الأشياء و مرة يخيب بتهوره في إقرارها ،و الكل في فلكها عالم ..يستغيث ،حتى في عشقه الذي أوجده قسرا لأجل المقامرة فقط ليمتحن لذة الكسب..ويتباهى به في أعين الرفاق

،إنه المطلق ...حيث تدفعني بلا وعي ....و أدفعك بمنطقي الى الجنون ،،هكذا صرخت في وجهه الذي تدلّى بالتردد ...

، ..قل لي بربّك !!! ألا تخجل ....حين تخبّئ في عباءة قوّتها و تتقمّص بطولة المواقف معي...و تدّعي الاختلاف

لكني لا أريدك بطلاً ..ينتزع الأوسمة من صدري المتعب ليعلّقه على شماعة الأقدار

لا أريدك ...حلما يبقيني لمتعة ليلٍ يستأصل اللون الأحمر من وريد الأيتام

كن رجلاً....فقط ... أوهبته عشقي المغفّل ...و مضيت أرتجيه البقاء!!

فما أقسى اليتم حين روّضته بفقر اهتمامك.... يا نابضاً في كل آن....!!

لكنّ الصمت تنهّد منه و تذمّر بسخرية الموقف ...لعلّه يقول : لا .....كلا

و لكن.....ما!!! ملاّ!!!!

بقي جاثيا على ركبته ينتظر موعد القطار الذي سيحتمل صوته المنهك بتأفف المسافرين، و رائحة البيض المسلوق ....لمسافات طويلة ،شارد الذهن .... يبحث عن وجه آخر للحلم ،قد ضاق به أملا في كل مرّة يأتي إليه..... و بصوت خافت، يرتجف ندماً..همست له،بعدما هزّها صفير قطارٍ قادمٍ ينّ بعدما استبكر الوصول ....

،كما تريد ....لكن !!!! ان رحلت....تذكرني فحسب ، امرأة خلقت من طين العتاب على حساب رغبتي، و انت كالنور ...أينما يرحل... أسعى إليه ،

سناء الحافي